قال الجاحظ غراب الليل هو الذى ترك أخلاق الغربان وتشبه بالبوم وأخذ أخلاقها فأما قول ابن المعتز .

(وكابدنا السرى حتى رأينا ... غراب الليل مقصوص الجناح) .

فإنما هو على الاستعارة لا الحقيقة وليس هو غراب بعينه .

745 - (غراب الشباب) يذكر ذلك على وجه الاستعارة وهو كثير فى الألسنة نظما ونثرا كما يقال برد الشباب رداء الشباب قال مسلم بن الوليد .

(وليل كغربان الشباب وصلته ... بيوم كأن الشمس تقبسه جمرا) .

وأنشد حمزة الأصبهانى لابن المعتز هذه الأبيات ولم أجدها فى النسخ العراقية من شعره .

(شعرات فى الرأس بيض ودعج ... حل فيها جيشان روم وزنج) .

(أيها الشيب لم حللت برأسى ... إن عمرى عشر وعشر وبنج) .

(طار عن مفرقى غراب شبابى ... وعلانى من بعده شاهمرج) .

746 - (حنك الغراب) من أمثال العرب حنك أشد سوادا من حنك الغراب وحلك الغراب فحنك الغراب منقاره وحلكه سواده .

747 - (عين الغراب) يضرب بها المثل فى الصفاء وحدة البصر فيقال أصفى من عين غراب وأبصر من غراب كما يقال أبصر من عقاب وأنشد الجاحظ لابن ميادة